

“ارفع عن عيالي الغياب” إحنا مش عارفين نعيش”.. صرخة أم مصرية تكشف مأساة التعليم تحت وطأة الغلاء



الثلاثاء 23 سبتمبر 2025 12:40 م

انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لسيدة مصرية تبكي بحرقة وهي تناشد وزير التربية والتعليم برفع الغياب عن أبنائها، مبررة ذلك بعدم قدرتها على تحمل مصاريف الدراسة وسط موجة الغلاء الطاحنة التي تضرب البلاد. كلماتها البسيطة: “ارفع عن عيالي الغياب أنا مش قادر و أودي عيالي المدارس، أنا معييش فلوس أوديهم المدارس، معييش فلوس أجيبهم أكل يروحوا كل يوم المدرسة، معييش فلوس أدفع لهم المواصلات، معييش فلوس أدفع لهم الدروس إحنا حقيقي مش عارفين نعيش، أنا مش عارفة أعمل إيه، أنا خلاص تعبت ومش قادرة ومعنديش دخل، أنا على الله حكايتي، أنا مش قادرة أوديهم مدارس، إحنا مش عارفين نعيش حرفيا، العيشة غالية وأنا عندي ظروف صحية، أرجوك ياوزير التعليم ارفع عن عيالي الغياب”، لم تكن مجرد طلب إداري عابر، بل صرخة مدوية تكشف حجم المأساة التي تعيشها آلاف الأسر المصرية المحاصرة بين ضغوط المعيشة وتكاليف التعليم.

الغلاء يطحن الأسر المصرية

شهدت مصر في السنوات الأخيرة ارتفاعاً غير مسبوق في أسعار السلع والخدمات الأساسية، بدءاً من الغذاء والدواء، وصولاً إلى مستلزمات التعليم من زي مدرسي وكتب وأدوات ومع دخول العام الدراسي الجديد، باتت الأسر الفقيرة عاجزة عن توفير أبسط مقومات متابعة أبنائها دروسهم. السيدة التي ناشدت الوزير ليست حالة فردية، بل تمثل آلاف الأمهات اللاتي يواجهن معركة يومية لتأمين “مصرف اليوم” لأطفالهن، بينما يصبح التعليم رفاهية فوق طاقتهم.

التعليم يتحول إلى عبء مالي

بدل أن يكون التعليم أداة للارتقاء الاجتماعي، أصبح عبئاً إضافياً على الأسر المصرية. الرسوم المدرسية تتضاعف، والدروس الخصوصية باتت شبه إلزامية لتعويض ضعف المناهج، ما يضاعف الأعباء المالية. الأم المصرية في الفيديو لا تطالب بتعليم مجاني كامل، ولا حتى بدعم مالي مباشر، بل فقط بمراعاة ظروف أبنائها وعدم حرمانهم بسبب الغياب، في إشارة إلى أن النظام التعليمي لم يعد عادلاً في التعامل مع الفقراء.

البعد الاجتماعي والإنساني

القضية تتجاوز الجانب الإداري لتكشف أزمة اجتماعية عميقة. فحين تضطر أم إلى البكاء علناً أمام الكاميرا لتستجدي رفع الغياب، فهذا يعني أن السياسات التعليمية لا تراعي الواقع المعيشي للأسر. التعليم حق أساسي تكفله الدساتير والمواثيق الدولية، لكن تطبيقه في مصر بات مشروطاً بالقدرة على الدفع. صرخة السيدة أثارت تعاطفاً واسعاً على مواقع التواصل، حيث اعتبرها كثيرون صورة صادقة لمعاناة الطبقة الوسطى والفقيرة، التي فقدت الأمل في وعود الإصلاح الاقتصادي. فكتب أبو عبيدة “تحيا جمهورية انتصار و ابناءها”.

تحيا جمهورية انتصار و ابناءها

— أبو أبو عبيدة (@September 22, 2025) Ali84662Ali

وأشار عمر " السيسي داس على الشعب وهيموته من القهر".

السيسي داس على الشعب وهيموته من القهر

— (@omer20304050) September 22, 2025

وقال ماهر " ولابد هيعبرك القادم أسوأ بكثير السيسي هيعوم لـ ٨٠ جنيه للدولار".

ولابد هيعبرك
القادم أسوأ بكثير
السيسي هيعوم لـ ٨٠ جنيه للدولار
— September 22, 2025 @MaherAli_1080 Maher Ali

ولفت جمال " ابناء وزير تعليم الواطي بيدرسو في لندن على حساب الشعب مصري".

ابناء وزير تعليم الواطي بيدرسو في لندن على حساب الشعب مصري
— September 22, 2025 @Jamal_19785 Jamal

وأوضح أحمد حامد " ليه علاء النهاردة بالذات ؟؟ فيديو الام لوزير التعليم ارفع عن عيالى الغياب كان هيلوع الدنيا و كان لازم ينزل من على التريند باى تمن ..و نجحوا انهم ينزلوه ولاد اللعبة".

ليه علاء النهاردة بالذات ؟؟ فيديو الام لوزير التعليم ارفع عن عيالى الغياب كان هيلوع الدنيا و كان لازم ينزل من على التريند باى تمن ..و نجحوا انهم ينزلوه ولاد اللعبة
— September 22, 2025 @sideview8888 Ahmed Hammad

الرسالة إلى الحكومة

ما قالته الأم بلهجتها الشعبية البسيطة هو رسالة سياسية واجتماعية عميقة: "التعليم في مصر لم يعد متاحًا للجميع". إذا كانت الدولة ترى في التعليم مشروعًا قوميًا لبناء الإنسان، فإن تجاهل أصوات كهذه يعني تعميق الانقسام بين فئات المجتمع، ودفع مزيد من الأطفال إلى التسرب أو الانقطاع

الواجب على وزارة التعليم ليس فقط النظر في مسألة الغياب، بل وضع سياسات أكثر عدالة، مثل دعم الأسر الفقيرة، وتوفير وجبات ومواصلات مجانية، وإعادة النظر في الرسوم والكتب المدرسية

صرخة: "ارفع عن عيالي الغياب" ليست مجرد طلب أم بسيطة، بل تعبير مكثف عن معاناة شريحة واسعة من المصريين في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، يصبح التعليم أول الضحايا، بينما يتواصل نزيف العدالة الاجتماعية وإذا لم تتحرك الحكومة لإعادة التوازن بين الحق في التعليم والقدرة الاقتصادية للأسر، فإن جيلًا كاملًا قد يخرج من العملية التعليمية، لتتعمق دائرة الفقر والتهميش